فاعلية تصميم تعليمي – تعلمي على وفق نظرية فرويد في تحصيل طلبة كليات التربية الاساسية في مادة طرائق التدريس العلوم

م.م. حسام حليم عبيس مهدي الرفيعي
hsamhlym365@gmail.com
وزارة التربية/ المديرية العامة لتربية بابل

الملخص

يهدف البحث إلى التعرف على مدى فاعلية تصميم تعليمي – تعلمي على وفق نظرية فرويد في تحصيل طلبة كليات التربية الاساسية في مادة طرائق التدريس العلوم، اتبع الباحث المنهج التجريبي بالتصميم التجريبي المكون من مجموعتين متماثلتين، اختيار الباحث جامعة بابل / كلية التربية الاساسية بالتعاون الوثيق مع الباحث، اختار الباحث الشعبة (أ) عشوائياً لتمثل المجموعة الضابطة التي ستدرس مقرر طرق التدريس العلوم، وشعبة (ب) لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس المادة نفسها بالتصميم تعليمي على وفق نظرية فرويد، وقد بلغ المجموع الكلي لطلبة المجموعتين (١٠٧) طالب وطالبة؛ بواقع (٥٣) طالب وطالبة في المجموعة الضابطة، و(٥٤) طالب وطالبة في المجموعة التجريبية؛ وقد كافأ الباحث احصائياً بين افراد المجموعتين في المتغيرات الاتية: (العمر الزمني محسوباً بالأشهر، واختبار المعلومات السابقة، واختبار الذكاء، درجات الكورس الاول)، ثم صاغ الباحث أهدافا سلوكية إذ بلغ عددها (٢٠٠) هدفاً سلوكياً، أما بالنسبة لأداة البحث فقد قصد الباحث إنشاء اختبار تحصيلي مكون من (٤٠) اختباراً موضوعياً من نوع الاختيار المتعدد الرباعي وفق (جدول المواصفات)، و(١٠) أسئلة مقالية، صدق الاختبار، التمييز، الصعوبة وفعالية البدائل، تم تقييم اتساقها باستخدام طريقة التجزئة النصفية وكيودر– ريتشاردسون ٢٠، واستخدم الباحث الأساليب الإحصائية المناسبة لجمع البيانات، وأظهرت النتائج تفوق طلبة المجموعة التجريبية على أداء طلبة المجموعة الضابطة.

الكلمات المفتاحية: تصميم تعليمي، نظرية فرويد، تحصيل، كليات التربية الاساسية.

The effectiveness of an educational-learning design based on Freud's theory on the achievement of basic education college students in the subject of science teaching methods

M.M. Hussam Halim Abis Mahdi Al-Rifai
Ministry of Education / General Directorate of Education in Babylon

Abstract

The study aims to identify the effectiveness of an instructional–learning design based on Freud's theory in the achievement of students at the Colleges of Basic Education in the subject of Science Teaching Methods. The researcher adopted the experimental method with an experimental design consisting of two equivalent groups. The researcher selected the University of Babylon / College of Basic Education in close cooperation with the administration, and randomly chose Division (A) to represent the control group, which studied the Science Teaching Methods course through traditional methods, and Division (B) to represent the experimental group, which studied the same subject using the instructional design based on Freud's theory. The total number of students in both groups was 107, with 53 students in the control group and 54 students in the experimental group. The researcher statistically equalized the two groups in variables such as chronological age (in months), prior knowledge test, intelligence test, and first–term course grades. A total of 200 behavioral objectives were formulated. For the research instrument, the researcher prepared an achievement test consisting of 40 four–option multiple–choice questions based on a table of specifications, and 10 essay questions, ensuring validity, discrimination, difficulty level, and effectiveness of distractors. Test reliability was assessed using the split–half method and the Kuder–Richardson 20 formula. Appropriate statistical methods were applied for data collection and analysis. The results revealed that the experimental group students outperformed their counterparts in the control group.

key words: Instructional design, Freudian theory, achievement, colleges of basic education.

الفصل الاول:التعريف بالبحث

اولاً: مشكلة البحث

تواجه الجامعات صعوبات متنوعة تجعلها تغير طبيعتها وأسلوب عملها التقليدي، سواء من حيث الإدارة أو التعليم أو الأساليب والتقنيات أو الأهداف أو أساليب التقييم أو التعامل مع المجتمع، كل هذا يتم من أجل التقدم ويكون له تأثير أكبر على المجتمع ككل، ونتيجة لذلك، يجب على كل استاذ أن يدرك الفروق الفردية الموجودة بين الطلبة في مختلف الجوانب والجوانب، وخاصة فيما يتعلق بالقدرة على التعلم واكتساب المعرفة، ولكي يكون ناجحاً في مجاله، يجب على كل استاذ أن يكون واعياً، أسباب هذه الخلافات وكيفية معالجتها (مشاعلة،٢٠١٨: ٧٧).

وبناء على المعلومات السابقة يرى الباحث أن موضوع البحث هو تدني التحصيل العلمي للطلبة وقلة مشاركتهم الفعالة، وكلاهما يعتبر من آليات العمل التي تزيد من كفاءتهم العلمية، بالإضافة إلى ذلك، لا يزال الفلسفة يعتبرون المادة الأكاديمية هدفاً في حد ذاته، ويظهرون سلوكاً يفتقر إلى التفكير، حيث غالبا ما يكونون غير قادرين على قبول تجارب جديدة تؤدي إلى فهم موضوعات جديدة، بما في ذلك العلوم، من شأنها التغلب على السلبية، ومن أجل تعزيز عملية التعلم، من المهم دراسة طبيعة العملية التعليمية، بما في ذلك طرق التدريس الشائعة، وذلك للتغلب على الجوانب السلبية التي حددها البحث، وكان لا بد من النظر في توظيفها وفق نظرية العاطفة، والاستفادة منها لتعظيم فوائد التعليم. ونتيجة لذلك، ظهرت ضرورة الاستفادة من التصاميم التعليمية التعلمية لترتيب البيئة التعليمية بشكل مدروس وعلمي لتحقيق الأهداف من خلال أسلوبها، ولتسهيل استيعاب الطلبة للمادة، وبالتالي تحسين قدراتهم إن البحث العلمي وما يرتبط به من مفهوم التوفيق، من خلال تصميم الأنشطة التعليمية التي تتبع نظرية فرويد، يمكن أن يسهل التواصل والتفاعل والتنسيق، مما قد يؤدي إلى زيادة كفاءة عمليتي التعليم والتعلم وفعاليتهما في تعزيز درجة نجاح الطلبة وتحسين مفهوم التسوية لديهم، ومن هنا تتلخص مشكلة البحث في الإجابة على التساؤل التالي:

(ما فاعلية تصميم تعليمي – تعلمي على وفق نظرية فرويد في تحصيل طلبة كليات التربية الاساسية في مادة طرائق التدريس العلوم ؟)

ثانياً: أهمية البحث : عد نظرية فرويد واحدة من أكثر النظريات النفسية تأثيرا في فهم سلوك الإنسان، وقد أسهمت بشكل كبير في تفسير الدوافع الداخلية التي تحرك الفرد، وعند توظيف هذه النظرية في بناء تصميم تعليمي–تعلمي، فإنها تفتح آفاقاً جديدة لفهم الطالب بوصفه كياناً نفسيا معقّداً، لديه رغبات ودوافع لا شعورية تؤثر على أدائه وتفاعله داخل الصف، هذا الدمج بين

البعد النفسي والتحصيل الأكاديمي يمنح التعليم عمقًا أكبر ويراعي الفروق الفردية بطريقة علمية وشاملة (ملحم،٢٠١٨:٨٩).

عند توظيف نظرية فرويد في المجال التربوي، يمكن فهم العديد من الظواهر التعليمية من منظور أعمق، مثل تدني الدافعية، أو مقاومة التعلم، أو القلق المرتبط بالاختبارات، فهذه السلوكيات قد تكون انعكاسا لصراعات داخلية أو كبت عاطفي لا يدركه الطالب ويمر به بشكل غير واعٍ. ومن هنا، يمكن للمعلم أن يستفيد من مبادئ التحليل النفسي في تصميم بيئات تعليمية تراعي الجوانب الانفعالية واللاشعورية للطلبة، من خلال خلق مناخ آمن يخفف من حدة التوتر، ويمنح المتعلم الفرصة للتعبير عن ذاته، وبالتالي تحسين اندماجه في العملية التعليمية وتعزيز تحصيله الأكاديمي (رائد،٢٠١٩:١٢٣).

يركز التصميم التعليمي وفق نظرية فرويد على تفعيل الجانب العاطفي والانفعالي في عملية التعلم، وهو ما يتجاوز الأهداف المعرفية التقليدية التي تقتصر على الحفظ والفهم، فمن خلال فهم ميكانزمات الكبت والإسقاط والدوافع اللاواعية التي تحدث عنها فرويد، يستطيع المعلم أن يصمم مواقف تعليمية تراعي المشاعر الخفية التي قد تعيق أو تعزز التعلم، مما يرفع من فعالية التعلّم ويمنح الطالب بيئة نفسية آمنة ومحفزة (يوسف،٢٠٢١:٤٥).

يعاني كثير من الطلبة من صراعات داخلية أو مشكلات نفسية غير ظاهرة تؤثر على أدائهم الأكاديمي دون أن يتم التنبه لها، وهنا تبرز أهمية تصميم تعليمي قائم على أسس نفسية تحليلية، حيث يساعد على الكشف المبكر عن هذه العوائق عبر المواقف التعليمية، ويوفر استراتيجيات لمواجهتها من خلال التفاعل البناء مع المحتوى والمعلم والزملاء (الديوان،٢٠١٧: ٨٨).

طلبة كليات التربية الأساسية هم المعلمون المستقبليون، وبالتالي فإن تدريبهم على نماذج تعليمية تراعي الخلفيات النفسية للطلبة، يجعلهم أكثر استعدادا لفهم مشكلات طلبتهم والتعامل معها بذكاء تربوي، فالمعلم الذي يدرك أثر اللاشعور والميول النفسية في التعلم، سيكون أكثر قدرة على التوجيه، والتدخل الإيجابي، وصياغة بيئة صفية داعمة ومحفزة (المسعودي،٢٠٢٣ :٧٨).

تعد مادة طرائق تدريس العلوم من المواد التطبيقية التي تتطلب مستويات عالية من الفهم العملي، والتخطيط، والقدرة على التفاعل النشط، ويسهم التصميم المعتمد على نظرية فرويد في جعل هذه المادة أكثر جاذبية وارتباطًا بحاجات الطلبة النفسية، عبر إدخال نشاطات تفاعلية، وأساليب محفزة تعزز من الدافعية الذاتية، وتقلل من التوتر المرتبط بالمواد العلمية (الحلفي،٢٠١٩ :٢٠١).

يسعى هذا البحث إلى إثراء الحقل التربوي من خلال تقديم تصميم تعليمي مبتكر، يستند إلى مرجعية نفسية مختلفة عما هو شائع في بناء المناهج، فمعظم التصميمات التعليمية تعتمد على نظريات معرفية أو سلوكية، بينما يفتح هذا البحث المجال لتوظيف النظرية التحليلية، مما يجعل

العملية التعليمية أكثر شمولاً من حيث معالجة البعد النفسي للطالب إلى جانب البعدين المعرفي والمهاري(الشرع،٢٠١٩: ٩٥).

على الرغم من أهمية نظرية فرويد في مجال علم النفس، فإن حضورها في الأبحاث التربوية العربية ما زال محدودا، خصوصا في مجالات مثل تصميم المناهج وطرائق التدريس، ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في تقديم نموذج تطبيقي فريد يمكن الاستفادة منه في تطوير البرامج التعليمية، وفتح الباب أمام دراسات أخرى تستكشف إمكانيات دمج النظريات النفسية في سياقات تعليمية عربية (العدوان،٢٠١٢: ٨٨).

ثالثاً: هدفا البحث وفرضية:

يهدف البحث إلى تحقيق ما يأتي:

١. بناء تصميم وبناء نموذج تعليمي–تعلمي قائم على نظرية فرويد لمقرر طرائق تدريس العلوم لطلبة المرحلة الثالثة.

٢. تعرف فاعلية التصميم التعليمي– التعلمي في التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة الثالثة.

ومن اجل تحقيق هدف البحث الثاني وضع الباحث الفرضية الصفرية الآتية: (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفق التصميم التعليمي – التعلمي لنظرية فرويد في مقرر طرائق التدريس العلوم وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المادة نفسها وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل الدراسي).

رابعاً: حدود البحث

تتحد حدود البحث بالآتي:

١. **الحدود البشرية:** طلبة المرحلة الثالثة.

٢. **الحدود المكانية:** جامعة بابل/كلية التربية الاساسية.

٣. **الحدود الزمانية:** الكورس الدراسي الثاني للعام الدراسي (٢٠٢٤–٢٠٢٥)م.

٤. **الحدود المعرفية:** مقرر طرائق التدريس العلوم.

خامساً: تحديد المصطلحات:

١– الفاعلية عرفه:

أ. **(عطية، ٢٠٠٨) بأنها:** "القدرة على إحداث الأثر، وتقاس فاعلية الشيء بما يحدث من أثر في شيء آخر" (عطية، ٢٠٠٨: ٦١)

التعريف الاجرائي: مدى تأثير نظرية فرويد على التصميم التعليمي للمرحلة الثالثة وطريقة تفكيرهم تعتمد على نظرية فرويد كمتغير مستقل(٢٠٢٤ – ٢٠٢٥)م.

٢–التصميم التعليمي عرفه:

أ. **(المسعودي وهدى،٢٠٢٣) بأنه:** هو مجال بحثي يختص بوصف المبادئ النظرية والإجراءات التطبيقية المتعلقة بتصميم البرامج التعليمية والمناهج والمشاريع والدروس، وإدارة العملية التعليمية بأكملها، بهدف ضمان تحقيق الأهداف التربوية المنشودة"(المسعودي وهدى،٢٠٢٣: ٤٥).

ب. **التعريف الإجرائي للتصميم التعليمي:** تحديد أفضل الإجراءات لعملية تعليم مقرر طرائق التدريس العامة المقررة لطلبة المرحلة الثالثة، بإتباع المراحل المتتابعة والمترابطة الآتية: (التحليل، التخطيط، التنفيذ، والتقويم، التغذية الراجعة)، على وفق نظرية فرويد بهدف مساعدة الباحث والطالب إلى تحقيق الأهداف المرسومة من حيث الوقت والجهد.

٣- نظرية فرويد عرفه:

أ. **(الحميد، ٢٠٢٠) بأنه:** " نظرية فرويد (التحليل النفسي) هي إحدى أبرز النظريات النفسية التي قدمها العالم النمساوي سيغموند فرويد، وتقوم على أن السلوك الإنساني يتأثر إلى حد كبير بدوافع لا شعورية ناتجة عن صراعات داخلية بين مكونات النفس الثلاثة: الهو(مصدر الغرائز)، الأنا (الوعي)، والأنا الأعلى (الضمير)، وتؤكد النظرية أن كثيرا من التصرفات والمواقف اليومية تنبع من رغبات مكبوتة أو خبرات سابقة غير محلولة، ما يؤثر على التفاعل الاجتماعي والأداء التعليمي والانفعالي للفرد"(الحميد، ٢٠٢٠: ٥٤).

ب. **التعريف الإجرائي لنظرية فرويد:** يبنى عليه التصميم التعليمي الموجه لطلبة كليات التربية الأساسية، والذي يستند إلى مبادئ التحليل النفسي مثل فهم الدوافع اللاواعية، وتفسير السلوك من خلال صراعات الهو والأنا الأعلى، واستخدامها لتطوير أنشطة تعليمية تراعي الجوانب النفسية والانفعالية للطلبة بهدف تعزيز التحصيل الدراسي في مادة طرائق تدريس العلوم.

ت. ٤-التحصيل الدراسي عرفة:

أ-(الفاخري، ٢٠١٨) بأنّه: المستوى المحدد للأداء أو الإنجاز أو الخبرة الذي يتلقاه الطالب في الفصل الدراسي، والذي يقاس بواسطة الأستاذ أو من خلال الاختبارات" (الفاخري، ٢٠١٨ : ٢٣).

ب. **التعريف الإجرائي للتحصيل الدراسي:** الدرجة الكلية التي حصل عليها كل طالب من طلبة المرحلة الثالثة في الاختبار التحصيلي لأغراض هذا البحث.

الفصل الثاني

إطار نظري ودراسات سابقة

اولاً: التصميم التعليمي

ينظر إلى التصميم على أنه عملية منهجية منظمة، تتضمن مجموعة من الأنشطة المترابطة التي تهدف إلى تحقيق أهداف محددة تُسهم في معالجة مشكلات تعليمية معينة، وتتكون هذه العملية من سلسلة من الخطوات الرئيسية والفرعية التي تَفضي في النهاية إلى تحقيق النتائج التعليمية المنشودة. ونظرا لأن جوهر العملية التعليمية يتمثل في التخطيط المسبق للمواقف التعليمية وتنظيمها بصورة هادفة ومنهجية من أجل إحداث تغييرات مرغوبة في سلوك المتعلم، فإن نجاح التعليم يتطلب إعداد محتوى تعليمي يتناسب مع خصائص طلبة واحتياجاتهم وقدراتهم، ومن هذا المنطلق، ظهر مفهوم التصميم التعليمي بوصفه علماً يعنى بوصف الإجراءات المتعلقة باختيار المحتوى التعليمي، وتحليله وتنظيمه وتطويره وتقييمه بما يحقق الأهداف التعليمية بكفاءة وفاعلية. كما تسهم التصميمات التعليمية الجيدة في تسهيل عملية التعلم بطريقة أكثر تنظيما وعمقًا، وتمكن الطالب من استخدام استراتيجيات فعالة تضمن تحقيق أقصى استفادة ممكنة بأقل وقت وجهد(يوسف، ٢٠٢١: ٢٣).

ثانياً: نظرية فرويد

١. مفهومها:

نظرية التحليل النفسي لفرويد ترى أن السلوك الإنساني تحكمه قوى نفسية لاواعية تتكوَّن بفعل الصراعات الداخلية بين ثلاث مكونات رئيسة للشخصية:

أ. الهو :(Id) يمثل الغرائز والدوافع الفطرية (مثل حب الاستطلاع، الجنس، العدوانية، حب البقاء.

ب. الأنا :(Ego) هو الجانب الواعي الذي يحاول تحقيق التوازن بين رغبات الهو ومتطلبات الواقع.

ت. الأنا الأعلى :(Superego) يمثل الضمير، الأخلاق، والتقاليد الاجتماعية المكتسبة.

وتؤكد النظرية أن التعلم لا يتحقق فقط عبر التحفيز الخارجي، بل يتأثر أيضا بالرغبات المكبوتة، والذكريات الطفولية، والصراعات النفسية التي قد لا يكون المتعلم مدركًا لها شعوريا. لذلك، فإن فهم هذه العوامل يمكن أن يساعد في بناء بيئة تعليمية أكثر استجابة لحاجات الطلبة النفسية والعاطفية(ثجيل،٢٠١٧: ٨٧).

٢. استراتيجيات نظرية فرويد:

أ. الاستراتيجية الأولى: التنفيس الانفعالي(Catharsis Strategy)

تعتمد على السماح للطلبة بالتعبير عن مشاعرهم المكبوتة بطريقة آمنة وإبداعية، مما يقلل من التوتر النفسي ويعزز الانخراط في التعلم.

٥. خطوات التنفيذ:

- **(تهيئة بيئة صفية آمنة نفسيا)** بدون سخرية أو حكم مسبق.
- **تقديم أنشطة تعبيرية** مثل الرسم، القصة، كتابة اليوميات، التمثيل الصامت.
- **تشجيع الطلبة على التعبير الحر** عن مشاعرهم أو مواقف مروا بها.
- **ملاحظة استجابات الطلبة النفسية والسلوكية** وتحليلها.
- **الربط بين النشاط والمحتوى التعليمي**)مثلاً: ربط تجربة عاطفية بقانون علمي أو مبدأ اجتماعي.
- **التعزيز الإيجابي** لمشاعر الثقة والقبول والانفتاح.

(الرابغي،٢٠١٩ :٦٦)

ب. الاستراتيجية الثانية: تحليل الأحلام والتخيل الموجه (Dream & Imagination Strategy)

فرويد كان يرى أن الأحلام والتخيل أدوات تكشف عن اللاشعور. تستخدم هذه الاستراتيجية لجعل الطالب يتصل بذاته العميقة ويستخرج معاني رمزية ترتبط بالمواقف التعليمية.

٦. خطوات التنفيذ:

- **(اختيار موضوع دراسي غني بالرمزية)**مثل: الطاقة، الحرية، التغيير، الانفجار.
- **(طلب من الطلبة تخيل سيناريو معين أو مشهد حلمي)**مثل: تخيل أنك طاقة ضائعة في الكون.
- **دفع الطلبة لوصف ما رأوه أو شعروا به** باستخدام الكتابة أو الرسم أو الحوار.
- **(تحليل المضامين الرمزية لما عبر عنه الطلبة)**لمعرفة مشاعرهم، قلقهم، دوافعهم.
- **(ربط التحليل بالدرس)**مثلاً: كيف يمكن للطاقة أن تستخدم بشكل مفيد أو مدمر؟.
- **مناقشة جماعية لتوسيع الوعي بالمفاهيم العلمية والنفسية معا.**

ت. الاستراتيجية الثالثة: فض الصراع الداخلي (Internal Conflict Resolution Strategy)

تستند إلى مبدأ أن كل متعلم يعاني من صراعات بين ما يرغب فيه (الهو) وما يفترض أن يفعله (الأنا الأعلى). وتستهدف هذه الاستراتيجية تمكين الطالب من التعبير عن صراعاته بشكل واعٍ والعمل على تحقيق التوازن.

٧. خطوات التنفيذ:

- **(تحديد مواقف تعليمية مثيرة للصراع)**مثل: هل تتبع الرغبة أم القاعدة؟.

- **(عرض مواقف خيالية أو واقعية تمثل صراعات داخلية)**طالب يخاف من الفشل لكنه لا يذاكر.
- **طرح أسئلة مفتوحة على الطلبة** :ماذا ستفعل؟ ولماذا؟
- **مناقشة القرارات المختلفة وتبريرها** من منظور الهو – الأنا – الأنا الأعلى.
- **تشجيع الطلبة على إدراك صراعاتهم الشخصية** وطرق التفاعل معها بوعي.
- **(ربط الصراع بالمحتوى العلمي أو التربوي)**مثل: اتخاذ القرار في الظواهر الطبيعية، أو حل المشكلات. (نوري،٢٠١٨: ٤٤-٤٥)

ثالثاً: التحصيل الدراسي

يعد مفهوم التحصيل الأكاديمي من المفاهيم الأساسية شيوعا في الميدان التربوي، ولا سيما في مجال علم النفس التربوي، نظرا لما يمثله من أهمية بالغة في قياس وتقييم مستوى الأداء التعليمي للطلبة، فهو يعبر عن الدرجة التي يصل إليها الطالب من فهم واستيعاب للمحتوى الدراسي، ويعد مؤشرا رئيسا على كفاءة البرامج التعليمية وجودة مخرجاتها(الجدعاني، ٢٠٢٠: ٤٢)، وتبنى فكرة التحصيل الأكاديمي على أساس وضوح النتائج المرجوة من المواقف التعليمية، والتي غالبا ما تصاغ ضمن أهداف محددة يتم تضمينها في المناهج الدراسية. فإذا كانت الأهداف تركز على مهارات التذكر والحفظ، فإن أدوات القياس مثل الاختبارات ستقيس هذه الجوانب فقط. أما في حال تصميم مناهج تسعى إلى تحقيق أهداف معرفية ومهارية أوسع وأكثر شمولاً، فإن تقويم نتائج التحصيل يجب أن يتسع ليشمل تلك الأبعاد أيضا، إلى أن النجاح الأكاديمي لا يقتصر على مجرد اجتياز الاختبارات، بل يشمل كل ما يتعلمه الطالب ويكتسبه خلال رحلته الدراسية، سواء من معارف أو مهارات أو قيم. فالمدرسة تهدف في جوهرها إلى تعديل السلوك وتنظيمه، إذ يطلب من الطالب القيام بتغييرات وتكيفات سلوكية محددة، وكل تغير إيجابي يحدث في هذا الإطار يعد مظهرا من مظاهر النجاح والتحصيل (الفاخري،٢٠١٨: ٧٨).

المحور الثاني: دراسات سابقة

جدول (١) الدراسات التي تناولت التصميم التعليمي كمتغير مستقل

	الباحث وسنة الدراسة	أجراء الدراسة	أهداف الدراسة	المرحلة الدراسية	حجم وجنس العينة	المادة الدراسية	أداة البحث	الوسائل الاحصائية	أهم النتائج
١	سميسم، ٢٠١٠	العراق	يهدف البحث الحالي التعرف على فاعلية تصميم تعليمي – تعلمي مقترح في التربية الوقائية في التحصيل وتنمية التنوّر العلمي والوعي الوقائي	المرحلة الجامعية	٥٢ طالب وطالبة	التربية الوقائية	التحصيل وتنمية التنوّر العلمي والوعي الوقائي	برنامج الحقيبة الإحصائية spss	تفوق طلبة المجموعة التجريبية على طلبة المجموعة الضابطة

الفصل الثالث

منهج البحث واجراءاته

اولاً: منهج البحث

وفي مرحلتي التنفيذ والتقييم اتبع الباحث المنهج التجريبي لأنه الأكثر ملائمة للهدف الثاني من البحث، وتعتمد هذه الطريقة على طريقة التحكم في كافة المتغيرات والعوامل المؤثرة على الحدث، باستثناء عامل واحد وهو تغيير محدد ومعتمد في ظروف الحدث(الجابري، ٢٠١١: ٣٠٧).

ثانياً: مسوغات بناء التصميم التعليمي

وبعد دراسة عدة طرق لإنشاء التصميم التعليمي، يرى الباحث أن إنشاء التصميم التعليمي باستخدام نظرية التأثير يتم على الأرجح من خلال منهج منهجي للتصميم والتقدم يتم قياسه

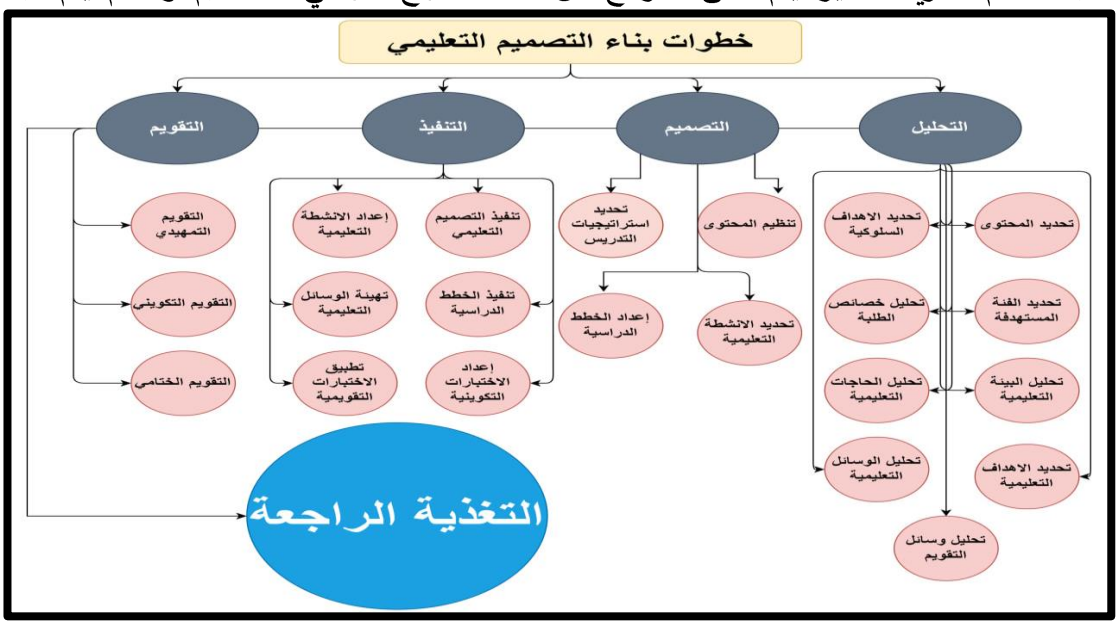

مخطط (١): المراحل المختلفة للتصميم التعليمي التعلمي الذي يقترحه الباحث.

المرحلة الاولى: التحليل

١. إنها الخطوة الأولى وأساس العملية، ومن هنا يمكن استخلاص جميع المراحل الأخرى، وتتضمن سلسلة من الخطوات:

أ. **تحديد الأهداف التعليمية:** ويرى الباحث أن فهم الغرض من التعليم أمر بالغ الأهمية لإنشاء تصميم واضح. يجب أن يكون للتصميم غرض مباشر ومحدد ومقبول. ولكي يكون المسعى ناجحا وليس عشوائيا، والإطار النظري لنظرية التأثر والإنجاز وتوفيق الفكر، فضلا عن المصادر المتعلقة للأهداف العامة للتصميم المقترح.

ب. **تحديد المحتوى الدراسي:** تم إتباع الخطوات الإجرائية الآتية:

- قراءة المحتوى التعليمي بدقة ومنهج علمي .
- اكتشاف المفردات (العناوين الأساسية والعناوين الفرعية في المحتوى).

- تنظيم الأقسام السابقة ترتيباً منطقياً .

ت. تحليل خصائص الطلبة: من خلال إجراء مطابقة المجموعتين في بعض المتغيرات..

ث. تحليل البيئة التعليمية: لفهم البيئة التعليمية التي سيتم فيها استخدام تصميم التدريس والتعلم المقترح، تمت زيارة المدرسة المختارة (ستتم مناقشة عملية اختيار هذه المدرسة أدناه)، بعد الحصول على الإذن الرسمي، والذي تضمن التحقق من توافر الموارد والأدوات اللازمة لعملية التعلم، سمح للباحث بالمضي قدما.

ج. تقدير الحاجات التعليمية: تحديد المتطلبات التعليمية لمجتمع البحث من خلال ما يلي:

- **تقدير الحاجات من وجهة نظر** الطلبة: وكانت الاستبانة مكونة من ستة أقسام، يتكون كل منها من (٢١) سؤالا، وبعد دراسة إجابات الاستطلاع أظهرت البيانات ما يلي، كما في الجدول التالي:

جدول (١): الحاجات التعليمية المحددة من الطلبة

ت	الحاجات التعليمية	النسبة	ت	الحاجات	النسبة
١	طريقة التدريس	٧١%	٤	أساليب التقويم	٦٠%
٢	تنظيم الجدول الاسبوعي	٥٨%	٥	الواجب	٦٥ %
٣	المادة التعليمية	٨٦%	٦	الوسائل	٨٥%

المرحلة الثانية: مرحلة الاعداد:

١. **تنظيم المحتوى الدراسي:** وقد اتبع الباحث التسلسل المنطقي لمحتوى الكتاب، لأن مقرر طرق التدريس العامة عبارة عن سلسلة علمية منطقية مرتبة، ولأن مقرر طرق التدريس العامة لطلبة السنة الثالثة مستمر وغير متقطع، بالاشتراك مع أستاذ المادة في قسم التربية الخاصة، تم تقسيم المحتوى إلى فقرات. النصف الثاني من الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي(٢٠٢٤ – ٢٠٢٥)م.

٢. **تحديد استراتيجيات التدريس لنظرية فرويد:** ويعتبر هذا الإجراء بالغ الأهمية لتصميم المحتوى التعليمي، واستخدم الباحث نظرية التأثير في التصميم؛ ولعرضه على عدة محكمين مختلفين اختار الباحث أن يكون مرتبطا بالأهداف التعليمية و مناسبا لخصائص الطلبة، مناسبا للمحتوى، مناسبا لاحتياجات الطلبة، العمر العقلي، وهو مرن ومتعدد الاستخدامات، ومتوافق مع العمر الزمني للطلبة تربوياً، وقد بدأ فعلياً، وتم التوصل إلى اتفاق بنسبة (٨٩%) فأكثر حسب معادلة كوبر للاتفاق، وقد ذكرت أسماؤهم في الفصل الثاني.

٣. **تحديد الأنشطة والوسائل التعليمية:** نتائج تحليل الاحتياجات التعليمية من وجهة نظر معلمي المادة وطلابها خلال مرحلة تصميم التعليم. تتضمن نقص الموارد التعليمية والأساليب التعليمية الحديثة اللازمة لتدريس مقرر طرق التدريس العامة. ونتيجة لذلك تم توفير الإمكانيات

اللازمة لكل موضوع من أدوات تعليمية وملصقات علمية، وقام الباحث بإنشاء عدد من الأدوات التعليمية لغرض هذه المرحلة.

٤. **اعداد الخطط الدراسية:** وقد صمم الباحث نماذج لكل من هذه الاستراتيجيات، نموذجاً للمجموعة الضابطة، ثم قاموا بإجراء تعديلات طفيفة على الاستراتيجيات، والتي عرضت على مجموعة أكبر من الأشخاص، وكانت النتائج والتي تم تنفيذها بعد ذلك.

٥. **إعداد أدوات التقويم:** تم جمعها من أدوات القياس التي تم إنشاؤها، حيث قام الباحث بإنشاء اختبار معلومات سابق تم توظيفه على المجموعتين التجريبية والضابطة للتعرف على المعرفة السابقة التي يمتلكها الطلبة، تصميم التعلم، وهو أحد العوامل التي تؤثر على نجاحهم.

المرحلة الثالثة: مرحلة التنفيذ: تتضمن هذه المرحلة الخطوات التالية:

١. يقوم بتنفيذ التصميم التعليمي الباحث بنفسه، لأنه يتمتع بأكبر قدر من المعرفة والفهم للتصميم التعليمي، وقادر على تطبيق التصميم في كافة خطواته.

٢. اتباع الجدول الزمني المحدد وأخذ دروس أسبوعية.

المرحلة الرابعة: التقويم: بناء على ما تقدم، ولتقويم فاعلية التصميم التعليمي المقترح للمرحلة الثالثة، استعمل الباحث انواع التقويم جميعها .

المرحلة الخامسة: التغذية الراجعة: تكمن أهمية التغذية الراجعة في تشجيع الطلبة على الاستمرار في حالة تحصيلهم الجيد وتحفيزهم على بذل جهود إضافية في حالة تحصيلهم المتدني.

المحور الثاني: إجراءات البحث: ولتحقيق الهدف الثاني للبحث والتحقق من الفرضيات اتبع الباحث هذه الإجراءات:

اولاً: اختيار التصميم التجريبي: المنهج شبه التجريبي في التصميم الذي يحتوي على مجموعتين متساويتين مع اختبار نهائي يقيس النجاح أو الفشل، حيث أن هذا المنهج مناسب للبحث، ويتكون التصميم من مجموعتين منفصلتين، الأولى تجريبية والثانية ضابطة، يتم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام تصميم يرتكز على المفهوم التربوي للتعلم، وفق نظرية الانفعال والاختيار، طريقة التدريس مناسبة للحالة التعليمية، ويتم التعامل مع المجموعة الضابطة كما هو متوقع، ويصف الجدول (٢) المتغيرات المستقلة والتابعة وطرق قياسها.

جدول(٢): التصميم التجريبي المعتمد في البحث

ت	المجموعة	التكافؤ	المتغير	المتغير

١	التجريبية	١. العمر الزمني للطلبة محسوباً بالشهور. ٢. اختبار معلومات سابقة ٣. اختبار الذكاء ٤. درجات الكورس الاول.	التصميم التعلمي وفق نظرية فرويد الطريقة	التحصيل الدراسي
٢	الضابطة			

ثانياً: مجتمع البحث وعينته:

١. **مجتمع البحث:** يتكون مجتمع البحث من كليات التعليم الأساسي في العراق المخصصة للعام الدراسي (٢٠٢٤م – ٢٠٢٥م)، وفي هذه المؤسسات يجب أن لا يقل عدد الأقسام المخصصة لطلبة المرحلة الثالثة عن قسمين، ولغرض اختيار عينة البحث من المجتمع الأصلي الذي رأى الباحث أن له دوراً هاماً في دراسته، اختار الباحث جامعة بابل / كلية التربية الاساسية لبحثه.

٢. **عينة البحث:** تنقسم عينة البحث الحالي على قسمين:

أ. **عينة الكليات:** بعد أن حدد الباحث الكليات المشمولة بالبحث والبالغ عددها(١٠) كليات، اختار الباحث بالطريقة القصدية(جامعة بابل/كلية التربية الاساسية) وقد اختار الباحث عينة البحث بنحو قصدي، للأسباب الآتية:

- ايداء ادارة الكلية وادارة قسم العلوم استعدادها التام للتعاون مع الباحث لإجراء التجربة.
- اختصار للوقت والجهد والتكاليف، لان الباحث من سكنة محافظة بابل.

ب. عينة الطلبة:

جدول (٣): عدد طلبةمجموعتي البحث قبل الاستبعاد وبعده

ت	المجموعة	الشعب	عدد الطلبة الكلي قبل الاستبعاد		عدد الطلبة المستبعدين		عدد الطلبة بعد الاستبعاد	
			طالب	طالبة	طالب	طالبة	طالب	طالبة
١	التجريبية	ج	١٦	٤١	٢	١	١٤	٤٠
٢	الضابطة	أ	١٨	٣٩	٣	١	١٥	٣٨
المجموع			٣٤	٨٠	٥	٢	٢٩	٧٨

ثالثاً: إجراءات الضبط: من اجل ضبط هذه العوامل قام الباحث بتقسيمها إلى:

١. المتغيرات المرتبطة بمجتمع البحث (السلامة الداخلية للتصميم البحثي): حسب الجدول التالي:

جدول (٤): درجات طلبةمجموعتي البحث

المتغيّر	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الإحصائية
						المحسوبة	الجدولية	
العمر الزمني	التجريبية	٥٤	٢٦٢.٢٣١	١٢.٠٩	١٠٥	٠.١٥٦	٢.٠٠٠	غير دال
	الضابطة	٥٣	٢٦١.٥٤٢	١٢.٤٤				
معلومات سابقة	التجريبية	٥٤	١٢.٢٢١	٢.٦١١		٠.١٧١		
	الضابطة	٥٣	١٢.٤٢٥	٢.٥٦٢				
اختبار الذكاء	التجريبية	٥٤	٣٧.٦٢٢	٨.٨٨٢		١.٠١١		
	الضابطة	٥٣	٣٥.٨٣٣	٩.٤٢٤				
درجات الكورس الاول	التجريبية	٥٤	٣٣.٥٢٨	٧.٨٥٢		٠.٩٧٢		
	الضابطة	٥٣	٣١.٤٦٢	٨.١١١				

٢. المتغيرات المرتبطة بالإجراءات التجريبية والمتغيرات الخارجية (السلامة الخارجية للتصميم البحثي)

قد تؤثر الإجراءات التجريبية على المتغير التابع، ولهذا قام الباحث ببعض الإجراءات التجريبية من أجل الحصول على درجة عالية من الصدق، وشملت هذه الإجراءات: (اختيار المشاركين، الأحداث المرتبطة، الانقراض التجريبي، عمليات النضج، أدوات القياس الإجراءات التجريبية).

رابعاً: أداتا البحث: ولتحقيق هدف البحث قام الباحث بتطوير جهاز لقياس المتغير التابع (التحصيل)، وذلك لتحديد درجة تمثيل المتغير المستقل بـ (التصميم التعليمي القائم على نظرية فرويد). يؤثر على هذه المتغيرات، فيما يلي وصف للعمليات المتضمنة في إنشاء الأداة:

١. **تحديد الهدف من الاختبار:** يهدف الاختبار التحصيلي الى قياس تحصيل لطلبة مرحلة الثالثة (عينة البحث) لمقرر طرائق تدريس العلوم المقرر تدريسه للعام الدراسي (٢٠٢٤ – ٢٠٢٥م).

٢. **تحديد عدد الفقرات الاختبار ونوعها:** قام الباحث بإجراء اختبارات موضوعية من نوع (الاختيار من متعدد) لقياس مستويات تصنيف بلوم (المعرفة، الاستيعاب، التطبيق، التحليل، التركيب، التقويم)، فكان مجموع درجات التحصيل (٥٠)، منها (٤٠) بنود الاختبار لمكون الاختيار من متعدد، ومن النص الأصلي هناك أربعة حلول محتملة، أحدها صحيح وثلاثة منها كاذبة، بالإضافة إلى (١٠) أسئلة تأخذ في الاعتبار العمر الزمني للطلبة ووقت المحاضرة.

٣. **اعداد جدول المواصفات:** اعد الباحث جدول مواصفات للاختبار التحصيلي، وذلك طبقاً لمستويات الاهداف السلوكية للمستويات الستة من المجال المعرفي لتصنيف بلوم.

المفردة	عدد الساعات	الأهمية النسبية	الاهداف السلوكية ٢٨٣						عدد الأسئلة
			المعرفة ١٠٨	الاستيعاب ٦١	التطبيق ٣٧	التحليل ٣٥	التركيب ٢٣	التقويم ١٩	
			%٣٨	%٢٢	%١٣	%١٢	%٨	%٧	
العلم	٢	%٧.٧	١	١	٠	٠	٠	٠	٢
فلسفة واهداف تدريس العلوم	٢	%٧.٧	١	١	٠	٠	٠	٠	٢
التخطيط في تدريس العلوم	٦	%٢٣	٤	٢	١	١	١	١	١٠
بيئة تعلم العلوم	٤	١٥.٤ %	٣	٢	١	١	١	١	٩
العلم والتكنولوجيا والمجتمع	٤	١٥.٤ %	٣	٢	١	١	١	١	٩
طرائق واستراتيجيات	٤	١٥.٤ %	٣	٢	١	١	١	١	٩

٤. **تصحيح الاختبار:**

أ. **تصحيح الاختبار الموضوعي (الاختيار من متعدد):**

- إعطاء درجة واحدة للإجابة الصحيحة عن كل فقرة من فقرات الاختبار.
- إعطاء درجة صفر للإجابة الخاطئة أو المتروكة أو التي تتضمن أكثر من إجابة عن كل فقرة من فقرات الاختبار.

ب. **تصحيح الاختبار المقالي:** لتصحيح فقرات الاختبار المقالية أعد الباحث محكات للتصحيح تم عرضها على مجموعة من الخبراء والمختصين في العلوم التربوية والنفسية فكانت الدرجة الكلية (ثلاث درجات) لكل فقرة مقالية توزعت على النحو الآتي (ثلاث درجات) إذا كانت الإجابة تامة و(درجتان) اذا كانت ثلثي الاجابة و(درجة واحدة) إذا كانت الإجابة ناقصة و(صفر) إذا كانت الإجابة خاطئة أو من دون إجابة وبالنتيجة تكون الدرجة العليا لفقرات الإجابة (٣٠) درجة والدرجة الدنيا (صفر).

جدول (٦): يبين توزيع درجات الاختبار التحصيلي

الأسئلة	نوع الأسئلة	عدد الفقرات	الدرجة المخصصة	المجموع
س١	الأسئلة الموضوعية	٤٠ فقرة	درجة واحدة لكل فقرة صحيحة	٤٠ درجة
س٢	الأسئلة المقالية	١٠ فقرات	ثلاثة درجات لكل فقرة	٣٠ درجة
المجموع		٥٠ فقرة		٧٠ درجة

٥. **صدق الاختبار:** للتأكد من صدق الاختبار التحصيلي اعتمد الباحث نوعين من الصدق:

أ. **الصدق الظاهري:** وبعد التحقق من شرعية الاختبار الظاهرية قام الباحث بتوزيع الاختبار التحصيلي مع الأهداف السلوكية وجدول المواصفات على مجموعة من الخبراء في التربية وطرق تدريسها بعد الحصول على نسبة (٨٠%) فأكثر حسب إلى صيغة. (كوبر).

ب. **صدق المحتوى:** أعتمد الباحث جدول المواصفات جدول (٦) في بناء فقرات الاختبار من أجل ضمان تمثيل الفقرات لمحتوى المادة الدراسية وللأغراض السلوكية، وهكذا يعد الاختبار صادقاً من حيث المحتوى.

٦. **التطبيق الاستطلاعي للاختبار:** تم تطبيق الاختبار التحصيلي على عينتين استطلاعيتين وكما يأتي:

أ. **التطبيق الاستطلاعي الأول:** : وبعد التأكد من شرعية الاختبار، كان تطبيقه على مجموعة من طلبة قسم العلوم جامعة ديالى بمثابة أولى مراحله الاستطلاعية وكان عدد (٣٠)طالب وطالبة وكان هدفه التعرف على مدى وضوح تعليمات الاختبار ومدى وضوح فقراته واستيعاب الطلبة للخيارات البديلة، أجب عن السؤال وكن على دراية بوقت الاستجابة المناسب.

زمن الاختبار = $\frac{\text{زمن الطالب الأول+زمن الطالب الثاني+⋯+زمن الطالب الأخير}}{\text{العدد الكلي للطلبة}}$ (شواهين، ٢٠١٨ : ٨٧)

زمن الاختبار= ٢٦٤٠ / ٣٠ = ٨٨ دقيقة ~ ٩٠دقيقة

ب. التطبيق الاستطلاعي الثاني: وبعد أن تأكد الباحث من وضوح تعليمات الاختبار وفقراته والوقت اللازم للإجابة، عزم الباحث على الاستفادة من الاختبار على عينة ثانية مكونة من (١٠٠) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الثالثة قسم العلوم جامعة المستنصرية يقوم الباحث شخصياً بمراقبة تنفيذ الطلب.

- **التحليل الإحصائي للفقرات:** من أجل إجراء التحليلات الإحصائية الآتية:

➢ **معامل الصعوبة لفقرات:** قام الباحث بتطبيق قانون معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار التحصيلي ووجد أن قيمتها تتراوح بين (٠,٤٣-٠,٧٠).

➢ **معامل التمييز:** تم حساب معامل التمييز لكل فقرة من فقرات الاختبار، ووجد الباحث أنها تنحصر بين (٠,٣٣-٠,٥٢).

➢ **فعالية البدائل الخاطئة:** عند حساب فاعلية البدائل الصحيحة لفقرات الاختبار وجد الباحث أنها تنحصر بين (- ٠.٠٤ - - ٠.٣٠).

- **ثبات الاختبار:** إذ تحقق الباحث من ثبات الاختبار بطريقتين:

➢ **طريقة التجزئة النصفية:** بلغ ثبات الاختبار باستعمال معامل ارتباط بيرسون (٠.٨٢) ثم صحح بمعادلة سيبرمان براون وبلغ (٠.٩٠).

➢ **كيودر- ريتشاردسون ٢٠:** بلغ معامل الثبات على وفق معادلة كيودر- ريتشاردسون ٢٠ (٠,٨٦).

خامساً: الوسائل الإحصائية: استعمل الباحث الوسائل الإحصائية عن طريق برنامج (SPSS).

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

يحتوي هذا الفصل على نتائج البحث وتفسيرها والتي أدت إلى الاستنتاج بأن التصميم التعليمي المقترح فعال بمعنى أنه يعزز نجاح الطلبة في فصول التعليم الأساسي فيما يتعلق بطريقة

التدريس العامة وتوافقها المفترض، بعد ذلك، قام المؤلف بتحديد الدلالة الإحصائية للاختلافات بين متوسطات درجات المجموعتين من أجل التحقق من الفرضية الصفرية.

اولاً: عرض النتائج: سيتم عرض النتائج وفقاً لأهداف البحث وكالاتي:

الهدف الأول: والذي ينص على:

ومن اجل تحقيق هدف البحث الثاني وضع الباحث الفرضية الصفرية الآتية: (لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون وفق التصميم التعليمي- التعلمي لنظرية فرويد في مقرر طرائق التدريس العلوم وبين متوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المادة نفسها وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل الدراسي).

ولتقييم صحة الفرضية الصفرية قام الباحث بأخذ متوسط درجات الطلبة في مجموعتي البحث وجمعهم معاً، فوجدت أن متوسط المجموعة التجريبية كان (٣٥.٠١٧)، وكان التباين (٣١.٥٨)، وكان متوسط المجموعة التجريبية (٣٥.١٢٣)، وكان التباين (٣١.٤٤)، وكان الانحراف المعياري (٥.٥٩)، وكان متوسط درجات المجموعة الضابطة (٣٥.٠١٧)، أما الذين اتبعوا المسار النموذجي فكان هدفهم (٢٩.٦٥٤) والتباين (٤٩.٦٢) هدفهم والانحراف المعياري (٧.١٢)، وعند استخدام اختبار (ت) على عينتين منفصلتين ظهرت النتائج في الجدول (٧).

جدول (٧) : المتوسط الحسابي والتباين والانحراف المعياري والقيمة التائية لدرجات طلبة في اختبار التحصيل النهائي

المجموع	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٥٤	٣٥.١٢٣	٥.٥٩	٣١.٤٤	١٠٥	٤.٢٣٣	٢.٠٠٠	غير دال
الضابطة	٥٣	٢٩.٦٥٤	٧.١٢	٤٩.٦٢				

النتائج ذات الدلالة العملية:

يجب على الباحث فضلاً عن تعرف الدلالة الإحصائية لمتغيرات، بحثه أن يراعي الدلالة العملية، الموضحة لمدى قوة العلاقة بينها، والتي تعرف إحصائيا بـ (حجم الأثر)؛ للتأكد من أنَّ حجم الفروق. الناتجة تعود إلى متغير البحث المستقل، وليس لعوامل الصدفة، وبهدف تعرُّف فاعلية المتغير المستقل التصميم التعليمي- التعلمي لنظرية فرويد ؛ استعمل الباحث (معادلة إيتا)، معتمداً التدرُّج؛ معياراً للحكم على قيمة معامل إيتا^2 ($\eta 2$)، وجدول (٨) يوضح ذلك.

جدول (٨): لتحديد حجم الأثر لقيمة ($\eta 2$)

الأداة	حجم الأثر		
	ضعيف	متوسط	كبير

η2	٠,٠١	٠,٠٦	٠,١٤

(Kiess,1996: 57)

وبعد معاملة البيانات إحصائيا، اتّضح أن حجم الأثر بلغ (٠,٣٣)، مما يدلُّ على أن استراتيجية التشبيك العقلي ذات أثر كبير في تحصيل مقرر طرائق تدريس العلوم، وجدول (٩) يوضح ذلك.

جدول (٩):حجم أثر الاستراتيجية التشبيك العقلي

المتغير التابع	قيمة مربع إيتا	حجم الأثر
التحصيل الدراسي	٠,٣٢	كبير

ثانياً: تفسير النتائج: أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية التي درست بالتصميم التعليمي على وفق نظرية فرويد في اختبار التحصيل الدراسي ولصالح المجموعة التجريبية، ويمكن تفسير هذه النتيجة بالآتي:

١. اعتمد التصميم على مبدأ أن وراء كل سلوك تعليمي دوافع لاواعية، وعند مخاطبة هذه الدوافع بطريقة منهجية (من خلال أنشطة رمزية أو تعبيرية)، تم تحفيز انخراط الطلبة بشكل أعمق في الموقف التعليمي، مما انعكس إيجابا على تحصيلهم.

٢. يكون بعض الطلبة يعانون من توتر أو قلق يرتبط بالمادة العلمية أو التقييم، ولكن عبر تفعيل عناصر التنفيس الانفعالي في التصميم (الرسم، التخيل، الحوار الحر) على وفق نظرية فرويد، تم تقليل الكبت والانفعالات السلبية، مما أدى إلى تحسين التركيز والاستجابة الأكاديمية.

٣. يسمح هذا النوع من التصميم التربوي على وفق نظرية فرويد، القائم على التحليل النفسي، بفهم الفروق الفردية على مستوى العمق النفسي، وليس فقط المعرفي، ما يمكّن المعلم من توجيه الأنشطة التعليمية بما يتناسب مع شخصيات الطلبة المختلفة، وبالتالي تحسين مستوى التفاعل والتحصيل.

٤. اعتمد التصميم على وفق نظرية فرويد على تقوية وظيفة "الأنا" لدى الطالب، من خلال تدريبه على اتخاذ قرارات متزنة بين رغباته (الهو) ومتطلبات السلوك الصفي والتعلم المنضبط (الأنا الأعلى)، ما ساعد على إحداث توازن نفسي وفكري يعزز التعلم الواعي.

٥. احتوى التصميم على وفق نظرية فرويد على أنشطة تتجاوز المستوى المعرفي إلى الرمزي والإسقاطي (مثل تمثيل أدوار، أحلام يقظة موجهة، مواقف حياتية)، مما أتاح للطالب الربط بين ذاته والمحتوى، وبالتالي تحقيق تعلم أعمق وأكثر بقاء في الذاكرة.

٦. من خلال توفير بيئة صفية داعمة وآمنة نفسيا – وهو ما أوصت به نظرية فرويد – شعر الطلبة بحرية أكبر في التعبير والانخراط، ما عزز من تفاعلهم ومشاركتهم في الأنشطة التعليمية، وأدى إلى ارتفاع مستويات التحصيل.

٧. ساعد التصميم المبني على وفق نظرية فرويد على أسس التحليل النفسي في تحويل العملية التعليمية من تلقين معلومات إلى استكشاف الذات وربطها بالمحتوى، مما نمى لدى الطلبة مهارات التفكير التأملي والتحليل الشخصي، وهو ما أسهم في رفع مستوى فهمهم واستيعابهم للمادة.

ثالثاً: الاستنتاجات

في ضوء ما وصل إليه البحث الحالي من نتائج يمكن استنتاج ما يأتي:

١. أظهر التصميم التعليمي المبني على نظرية فرويد فاعلية واضحة في رفع مستوى تحصيل الطلبة، من خلال ربط المحتوى الدراسي بالجانب النفسي واللاشعوري للطالب.

٢. ساهمت الأنشطة القائمة على مبادئ التحليل النفسي في تعزيز التفاعل والانخراط الصفي، حيث شعر الطلبة بمزيد من الحرية والراحة النفسية أثناء التعلم.

٣. مراعاة البعد الانفعالي في تصميم المواقف التعليمية أسهم في تقليل التوتر والقلق المرتبط بالتعلم، ما انعكس إيجابا على الأداء الأكاديمي للطلبة.

٤. أثبت التصميم فاعليته في تنمية مهارات التفكير التأملي لدى الطلبة، من خلال الأنشطة التي حفّزت التحليل الذاتي والتعبير الحر عن الأفكار والمشاعر.

رابعاً: التوصيات

١. تضمين نظريات علم النفس، خاصة نظرية فرويد، في إعداد المعلمين ضمن برامج كليات التربية، لتعزيز فهمهم للسلوك التعليمي من منظور نفسي عميق.

٢. تشجيع المصممين التربويين على تطوير تصميمات تعليمية تراعي الجوانب النفسية والانفعالية للمتعلمين، وليس فقط الأبعاد المعرفية.

٣. تهيئة بيئة صفية آمنة نفسيا وعاطفيا تسمح للطلبة بالتعبير الحر والانفعالي، كجزء من العملية التعليمية المتكاملة.

٤. تدريب المعلمين على استخدام استراتيجيات التنفيس الانفعالي، والتخيل، وتحليل المواقف الرمزية كأدوات تعليمية فاعلة.

خامساً: المقترحات

١. إجراء دراسات مماثلة على مراحل دراسية مختلفة(مثل المرحلة الثانوية أو الإعدادية) للتحقق من مدى فاعلية التصميم على فئات عمرية متنوعة.

٢. تطبيق التصميم المستند إلى نظرية فرويد في مواد دراسية أخرى، مثل اللغة العربية أو العلوم الاجتماعية، لمعرفة مدى انتقال الأثر.

٣. مقارنة فاعلية نظرية فرويد مع نظريات أخرى في التصميم التعليمي، مثل نظرية الطيف التربوي، لمعرفة أيها أكثر تأثيرا في سياقات تعليمية مختلفة.

٤. تصميم برامج تدريبية للمعلمين حول كيفية دمج مبادئ التحليل النفسي في التخطيط للدروس والتعامل مع السلوك الصفي.

المصادر

١. ثجيل، فارس عريبي (٢٠١٧): **فلسفة التفكير ونظريات في التعلم والتعليم**، ط١، دار زهران للنش والتوزيع، عمان، الاردن.

٢. الجابري , كاظم كريم رضا (٢٠١١) : **مناهج البحث في التربية وعلم النفس**, ط١, بغداد , العراق , دار الكتب والوثائق .

٣. الجدعاني، إنجا ديفيل (٢٠٢٠): **مفاتيح كتاب "رفع مستوى التحصيل الدراسي من خلال الكتاب المدرسي"**، الطبعة الأولى، مكتب جنوب جدة، جدة، المملكة العربية السعودية.

٤. الحلفي، ماجد رحيمة ونجم عبدالله الموسوي (٢٠١٩): **طرائق التدريس الحديثة رؤية اكاديمية**، ط١، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٥. الحميد، حسين ثائر (٢٠٢٠): **التعلم النشط ونظريات التعلم**، ط٢، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٦. الديوان، لمياء حسن (٢٠١٧): **اساسيات تصميم المناهج التربوية**، ط١، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٧. الرابغي، خالد بن محمود (٢٠١٩): **نظريات التعلم وعلاقتها بالتعلم النشط**، ط١، مركز ديبونو لتعليم التفكير، الاردن.

٨. رائد، رحيم عبيد(٢٠١٩): **انماط التفكير بين النظرية والتطبيق**، ط١، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان.

٩. سميسم، نبأ عبد الرؤوف عمار (٢٠١٠): فاعلية تصميم تربوي مقترح في التربية الوقائية في التحصيل وتنمية التنوير العلمي والوعي الوقائي، **اطروحة دكتوراه غير منشورة**، كلية التربية ابن الهيثم، جامعة بغداد .

١٠. الشرع، عدوية عبد الجبار (٢٠١٩): **التفكير ومنهاج البحث التربوي**، ط١، دار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

١١. شواهين، خير سلمان(٢٠١٨): **توجيهات حديثة في القياس والتقويم التربوي**، ط١، عالم الكتب الحديثة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

١٢.العدوان، زيد سلمان ومحمد فؤاد الحوامدة (٢٠١٢): **تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق**، ط٣، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

١٣.عطية، محسن علي (٢٠٠٨): **الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال**،ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

١٤. الفاخري، سالم عبد الله سعيد (٢٠١٨): **الإنجاز الأكاديمي، الطبعة الثانية**، مركز الكتاب العلمي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١٥. المسعودي، محمد حميد مهدي وهدى محمد علي جواد السعدي (٢٠٢٣): **رمزية التدريس في ضوء التعلم والتعليم والمنهج والمقررات والقياس والتقويم تطبيقاتها الحديثة**،ط١، دار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

١٦. المسعودي، محمد حميد مهدي وهدى محمد علي جواد السعدي (٢٠٢٣): **رمزية التدريس في ضوء التعلم والتعليم والمنهج والمقررات والقياس والتقويم تطبيقاتها الحديثة**، دار المنهجية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

١٧. مشاعلة، مجدي (٢٠١٨) : **تخطيط المنهج دمج التعدد الثقافي والبنائي والاصلاح التربوي**، ط١، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

١٨. ملحم، سامي محمد (٢٠١٧) : **القياس والتقويم في التربية وعلم النفس**، ٦ط، دار المسيرة، عمان، الاردن.

١٩. نوري، سعيد غني (٢٠١٨): **نظريات السلوك بين التعلم الحركي واستراتيجيات التعليم النشطة**، ط١، مطبعة سفينة النجاة، ميسان – العراق.

٢٠. يوسف، عطية عبد المقصود (٢٠٢١): **التصميم التعليمي "مفهومه – أُسس – نماذج**، ط١، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٢١. يوسف، عطية عبد المقصود(٢٠٢١): **التصميم التعليمي "مفهومه – أُسس – نماذج**، ط١، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

22. Kiess ,H.O. (1996) : **statistical concepts for Behavioral science** . London , Sidney , Toronto , Allyn and Bacon